

## بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

وهو حسبي ونعم الوكيل<sup>(٢)</sup>. قال الشيخ العلامة بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى<sup>(٣)</sup>: أحمد الله على إنعامه<sup>(٤)</sup>، والصلاة والسلام<sup>(٥)</sup> على سيدنا محمد صفوة أصفيائه، وعلى آله وصحبه خير أوليائه وبعد: فهذه فصول في الكلام على الحشيشه، اقتضى الحال شرحها لعموم البلوى لكثير من السَّفَلَةِ بها، وتوقف كثير من الناس في حكمها لما لم يجدوا فيها للسلف كلاما<sup>(٨)</sup>.

(١) بسم الله الرحمن الرحيم : في د : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى اللهم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه » .

(٢) وهو حسبي : ليس في د . وفي ب : والله حسبي . « ونعم الوكيل » : ليس في أ ، د .

(٣) قال الشيخ العلامة بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى : ليس في ب ، د .

(٤) أحمد الله على إنعامه في ب ، د : الحمد لله على نعمائه .

(٥) في ب ، د : والتسليم .

(٦) وبعد : في ب أما بعد :

(٧) الحشيشة : هو الاسم الذي عرف به هذا المخدر ، منذ عرف في كتب الفقهاء ، وعلماء النبات ،

والأطباء ( انظر على سبيل المثال : مجموعة الفتاوى الكبرى لابن تيمية — المجلد الرابع صفحات :

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، وأيضاً للمؤلف نفسه ( السياسة الشرعية

ص ١٢٨ ) ( ومفردات ابن البيطار ٤ / ٣٩ ) ، والخطط للمقرئ ٢ / ٥١٦ — ٥١٩ ) وأطلق عليها

لفظ الحشيش أيضاً . وهو الاسم الذي شاع وعرف به هذا المخدر حتى الآن . وقد أقره مجمع اللغة

العربية قال : الحشيش نبات مخدر ( المعجم الوسيط ١ / ١٧٦ ) وقال أيضاً : والحشاشون هم مدمنو

الحشيش ، وهو المادة المخدرة المستخرجة من نبات القنب الهندي ، التي يتعاطونها في أشكال مختلفة

( المرجع نفسه ) .

ولم يُذكر الحشيش بمعنى المخدر في المعاجم العربية القديمة ، فالحشيش كما ورد في لسان

العرب : يابس الكَلأ ، ولا يقال وهو رطب حشيش ، واحدته حشيشة . ( لسان العرب ٢ / ٨٨٥ )

(٨) « لعموم ... كلاما » : ليس في أ .

obeikandi.com

## الفصل الأول<sup>(١)</sup>

### في اسمها ووقت ظهورها

والأطباء يسمونها القنب الهندي<sup>(٢)</sup>، ومنهم من يسميها ورق  
الشهدانج<sup>(٣)</sup>، وتسمى بالغبيرة<sup>(٤)</sup>، وبالحيديرية<sup>(٥)</sup> وبالقلندرية<sup>(٦)</sup>، ويقال: كل

(١) الفصل الأول: ليس في أ.

(٢) القنب الهندي: هو اسمها في المراجع الأجنبية. Cannabis Indica والقنب؛ هو الشهدانج: يدق لحاؤه، ويصنع منه الحبال، وهو: Cannabis Stativa من الفصيلة القنبية Cannabinaceae (عن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية حتى ديسمبر ١٩٥٧ ص ٤٦٦) (وانظر أيضا ماجاء عن القنب في كتاب: عجائب المخلوقات والحيوانات، وغرائب الموجودات لتركيا بن محمد بن محمود القزويني ٢ / ٧٢ والخطط للمقريزي ٢ / ٥١٦ وكتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٤ / ٣٩).

(٣) الشهدانج: نبات القنب بالفارسية (معرب) من شاه دانه، أي نبات القنب. ودانه (معرب) دانق بمعنى حبة، أي بذر النبات (انظر المعجم الذهبي - فارسي - عربي للدكتور محمد التويحي مادتى: دانه، وشاه دانه ص ٢٢٥، ٣٦٤ وفي المراجع العربية: الشهدانج: هو الشادانق، وهو بذر القنب (انظر مفردات ابن البيطار ٣ / ٥٠ وتذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب - لداود بن عمر الإنطاكي ١ / ٢١٩) وشاه دانج: الاسم المعرب للقنب، ومعناه: الثمرة الملكية (انظر ظاهرة تعاطى الحشيش ص ٥٥ للدكتور سعد المغربي).

(٤) الغبيرة: اسم من أسماء الحشيش (المخدر) وقد ورد في مجموع فتاوى ابن تيمية ٤ / ٢٧٦ بلفظ الغبراء، وتجري على لسان السفلة الذين يتعاطونها بلفظ: «الغبارة» ويطلقونها على أجود أنواعه بزعمهم.

(٥) الحيدرية: نسبة إلى الشيخ حيدر، أحد شيوخ الصوفية الذين أباحوا تعاطى الحشيش في طريقتهم، توفي سنة ٦١٨ هـ ودفن بتشاور بخراسان، وكان يحرض مريديه على تعاطيها يقول على بن محمد الأعمى الدمشقي:

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر  
معبرة خضراء مثل الزبرجد

(انظر الخطط للمقريزي ٢ / ٥١٦، ٥١٨).

(٦) في أ، د، والقلندرية. وهي فرقة من فرق الصوفية، قال المقريزي: إنها تنسب إلى محمد الشيرازي القلندري، الذي روى عن شيخه الحيدري سر حشيشة الفقراء. وكان لهذه الفرقة زاوية خارج باب النصر من القاهرة (انظر الخطط للمقريزي ٣ / ٤٣١ - ٤٣٢)

ورقة منها بقدر أصابع اليد ، ثم قيل : كان ظهورها على يد حيدر في سنة خمسين وخمسمائة تقريبا<sup>(١)</sup> . ولهذا سميت حيدرية ، وذلك أنه خرج هائما ينفر<sup>(٢)</sup> من أصحابه فمر على هذه الحشيشة<sup>(٣)</sup> ، فرأى أغصانها تتحرك من غير هواء ، فقال في نفسه : هذا السر فيها ، فاقتطف وأكل منها ، فلما رجع إليهم أعلمهم أنه رأى<sup>(٤)</sup> فيها سرا وأمرهم بأكلها .

وقيل : ظهرت على يد أحمد المارجي<sup>(٧)</sup> القلندري ، ولذلك سميت<sup>(٨)</sup> القلندرية<sup>(٩)</sup> .

---

(١) اتفق المصنف ( الزركشي ) مع المقرئ في أن ظهورها كان على يد حيدر ، ولكنهما اختلفا في سنة ظهورها . فقال المصنف كان ظهورها في سنة خمسين وخمسمائة تقريبا ، وحدد المقرئ سنة ظهورها على يد الشيخ حيدر سنة ٦٠٨ هـ ( انظر الخطط للمقرئ ٢ / ٥١٧ ) .

وقال ابن تيمية : إنما حدثت بحدوث التتار ( مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ) والسياسة الشرعية ص ١٣١ ) وتبعه على بن محمد بن عباس البعلبي الحنبلي في كتاب : الاختيارات العلمية في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية ٤ / ١٧٧ ) .

(٢) في ب : لتفره .

(٣) المراد : فمر على شجرة الحشيشة قبل أن يكتشف سر المخدر الذي بها .

(٤) السر : ليس في ب .

وقد ذكر المقرئ رواية عن الشيخ حيدر في كيفية اكتشافه لشجرة الحشيشة وسرها وأكله منها ، وتحريضه مريديه على الأكل منها ( انظر الخطط للمقرئ ٢ / ٥١٦ ) .

(٥) في ب : أن .

(٦) رأى : ليس في ب .

وترجع رواية المقرئ رواية الزركشي في التأريخ لسنة ظهورها على يد حيدر ، ذلك لأن المقرئ مؤرخ ، وأخبر بالتاريخ وأعلم ، والذي يرجع لروايته في الخطط يلمس ذلك ، فضلا عن أنه ذكر المرجع الذي اعتمد عليه في الحديث عن حشيشة الفقراء وهو كتاب : السواخ الأدبية في مناقب القنبية . كذلك فإن روايته تتفق مع رواية ابن تيمية . فكل منهما أرخ لظهورها ببداية القرن السابع الهجري .

(٧) في ب : احمد بن حى . ولم أقف له على ترجمة .

(٨) في ب : ولهذا

(٩) في ب : قلندرية

(٣) قال أبو العباس بن تيمية<sup>(١)</sup> : إنما لم يتكلم فيها الأئمة الأربعة<sup>(٢)</sup> رحمهم الله وغيرهم من علماء السلف ، لأنها لم تكن في زمنهم ، وإنما ظهرت في أواخر المائة السادسة<sup>(٤)</sup> ، وأول المائة السابعة ، حين ظهرت دولة التتار<sup>(٥)</sup> ، وكذا قال غيره<sup>(٦)</sup> : إنها كانت شر داخل<sup>(٧)</sup> على بلاد العجم ، حين استولى<sup>(٨)</sup> على من فيها<sup>(٩)</sup> التتار<sup>(١٠)</sup> ، ثم انتقلت إلى بغداد ، وقد علم ماجرى على أهلها<sup>(١١)</sup> من قبيح الأثر .



(١) أبو العباس بن تيمية هو : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضير بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه المحدث ولد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨ له تصانيف كثيرة في مختلف العلوم منها : مجموع الفتاوى الكبرى ، والسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، وإثبات الصفات في مجلدين ، وإثبات المعاد والرد على ابن سينا وجوامع الكلم في الحديث ، وشرح العمدة في الفقه ، وشمول النصوص للأحكام في الفقه — ومنهاج السنة ( عن كتاب هداية العارفين بأسماء المؤلفين والمصنفين ٥ / ١٠٥ — ١٠٧ ) .

(٢) الأئمة الأربعة هم : أبو حنيفة النعمان ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله .

(٣) رحمهم الله : ليس في أ ، د .

(٤) انظر ابن تيمية في السياسة الشرعية ص ١٣١ وكذا مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٥) كان مبدأ ظهور التتار في سنة ٦٠٦ ببادية الخطا ( انظر شمس الدين الذهبي — دول الإسلام ٢ / ١١٢ ) .

(٦) انظر على سبيل المثال : الخطط للمقريزي ٢ / ٥١٧ .

(٧) شر داخل : في ب شر داخل .

(٨) في ب : حتى .

(٩) على من فيها : في ب « عليهم » .

(١٠) في د : التتر .

(١١) في أ : أصحابها